٣٨٥
السنة السابعة
٢٧ / رمضان / ١٤٣٣ هـ
١٦ / ٨ / ٢٠١٢ م

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية بوحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

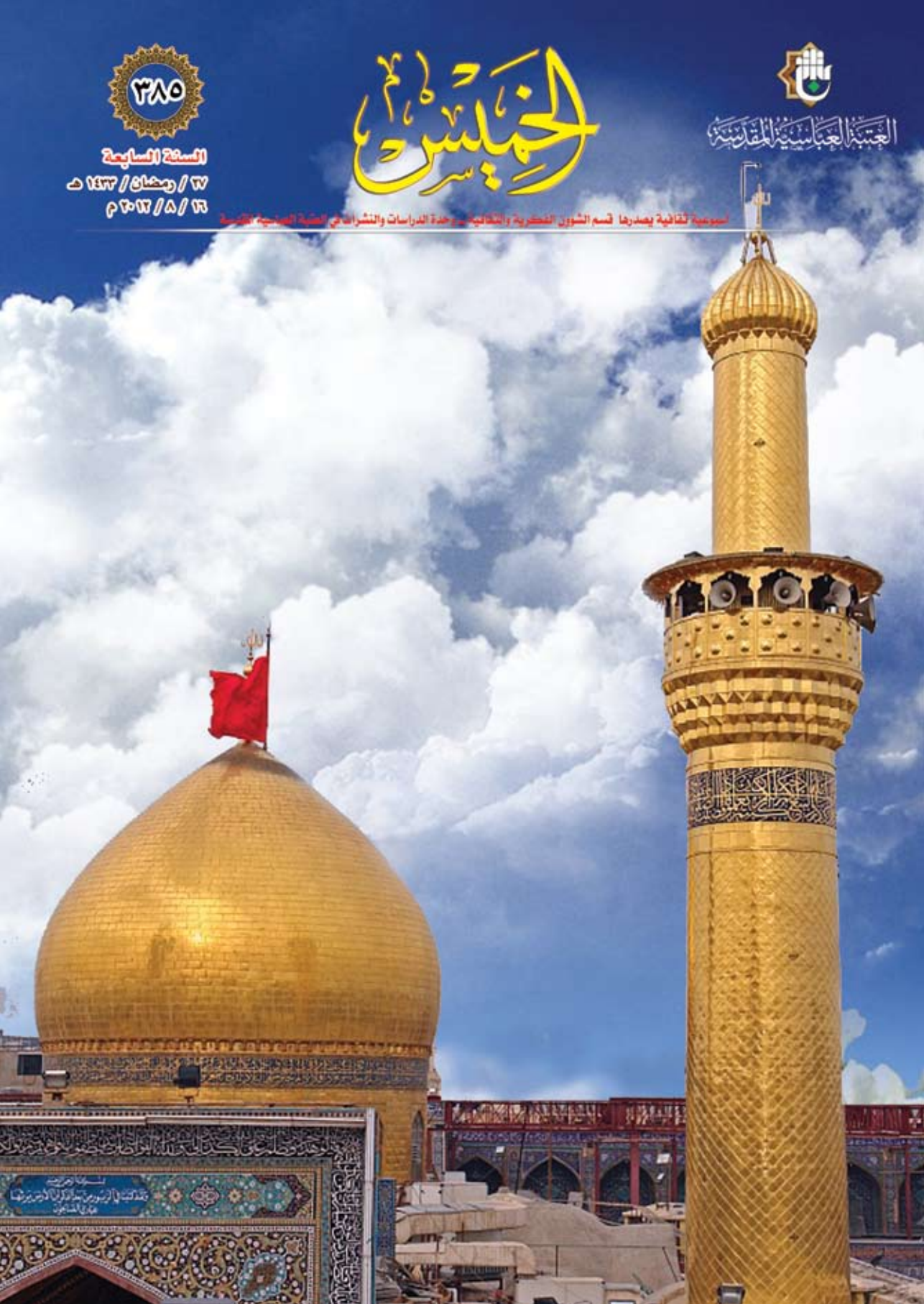

دارمة الحجازية

هي دارمة الحجازية الكنانية كانت مِن المواليات لأمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد شهادته، ولها موقف بطولي مع معاوية، وذلك لما ذهب معاوية بن أبي سفيان إلى مكة أيام حكومته سأل عنها وأمر بإحضارها، فلما حضرت، وكانت سوداء، فقال لها: كيف أنتِ، يابنة حام؟

قالت: لست بابنة حام، إنما أنا امرأة من بني كنانة.

قال: أتدرين لم أرسلتُ إليكِ؟

قالت: لا يعلم الغيب إلا الله.

قال: أردتُ أن أسألَكِ لم أحببتِ علياً وأبغضتني، ووليتِه وعاديتِني؟

قالت: أحببتُ علياً؛ لعدله في الرعية وقسمته بالسوية، وأبغضتك؛ لقتالك مَن هو أولى بالخلافة منك، وطلبك ما ليس بحق لك. ووليت علياً؛ لما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية، ولحبه المساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتُك بسفك الدماء، وجورك في القضاء، وحكمك بالهوى.

فقال لها معاوية: ورأيتِ علياً؟

قالت: نعم.

قال: كيف رأيتِه؟

قالت: رأيتُه ما فَتَنَه المُلكُ الذي فَتَنَكَ، ولم تشغله النعمةُ التي شغلتكَ.

قال: فهل سمعتِ من كلامه شيئاً؟

قالت: نعم، كان كلامه يجلو القلوب مِن العمى؛ كما يجلو القين الصدى.

قال: فهل لك مِن حاجة؟

قالت: نعم، أعطني مائة ناقة حمراء فيها فحولها ورعاتها.

قال: فما تصنعين بها؟

قالت: أغذي بلبنها الصغار، وأستحيي بها الكبار، وأكتسب بها المكارم، وأصلح بها بين العشائر.

قال: فإذا دفعتها لك، أكون عندك في منزلة عليّ.

قالت: لا والله، فقال معاوية:

إِذَا لَمْ أَجُدْ بِالحِلمِ مِني عَلَيكُم
فَمَنْ ذَا الذي بَعْدي يُؤَملُ لِلْحِلْمِ؟!
خُذِيهَا هَنِيئاً واذكُرِي فِعْلَ ماجِدٍ
جَزَاكِ عَلَى حَرْبِ العداوةِ بِالسلْمِ

ثم قال لها: والله لو كان عليٌّ حياً ما أعطاكِ منها ناقة.

قالت: لا والله، ولا وَبَرَة؛ لأنها مِن مال المسلمين!.

إعداد / السيد محمد العطار

كيف نستثمر مكاسب الشهر الكريم؟

ونحن على مشارف عيد من أعياد المسلمين، الذي جُعل لنا من موجبات الفخر، والمزيد من المباهاة، أمام الأمم الأخرى.. يعيش الإنسان في اللحظات الأخيرة من هذا الشهر المبارك حالة من القلق والخوف، بأنه لم يقدم شيئاً، وهذا الإحساس متى ما وُجد، كان دافعاً للتقدم والهمة العالية.. وهي حالة شبيهة بحالة الطالب في اللحظات الأخيرة من الامتحان، حيث أنه لا يدري هل قدّم بشكل جيد أو لا؟..

علامات قبول هذا الشهر:

وطبيعي أن يبحث الإنسان عن علامات القبول، ولكن -مع الأسف- نلاحظ أن البعض يعوّل كثيراً على عالم المنامات والرؤى، كأن يرى رؤيا طيبة، فيظن أن ذلك من علامات القرب إلى الله تعالى.. والحال أنه لا ينبغي التعويل على ما لا يفيد اليقين، ويدخل الإنسان في عالم الوهم..

ولنعلم أن أفضل علامة من علامات القبول لشهر رمضان المبارك، أو عند الرجوع من الحج: هي أن يعيش الإنسان حالة استنكار المنكر والاشمئزاز منه في قلبه.. فهل الشارع المقدس نهانا عن أكل القاذورات، أو الحشرات؟!.. لا، ولكن الإنسان ينتهي عنها تلقائياً؛ لأنها أمور تمجها الطباع السليمة.. فإذا وصل الإنسان إلى هذه الدرجة من اشمئزاز الحرام، حيث أنه إذا خلا في جوّ مع امرأة أجنبية -مثلاً- لا يجد في قلبه ميلاً ولا رغبة، وإنما يحاول أن يهرب من ذلك المكان، كما هرب نبي الله يوسف عليه السلام عندما غلّقت الأبواب.. في هذه الحال يعلم بأن عمله قد قُبل.

كيفية استثمار مكاسب الشهر:

علينا بمواصلة الهمة العبادية التي قمنا بها في الشهر الكريم؛ لتبقى مَلَكة ثابتة مؤثرة في النفس طوال العام، وذلك بـ:

أولاً: إبقاء حالة الأنس بالقرآن الكريم: إن البعض يقرأ القرآن في شهر رمضان أضعاف ما يقرأ خلال السنة، وهذا ليس جيداً.. فما دام الإنسان قد تذوق حلاوة القراءة القرآنية، وعاش لحظات جميلة مع كتاب الله تعالى، فلماذا لا يحاول أن يُبقي هذه الأجواء طوال السنة؟!.. وعليه، ينبغي الالتزام -على الأقل- بخمسين آية في اليوم والليلة، وقراءتها بتمعن وتدبر.

ثانياً: الاستمرار بالنوافل اليومية: ولو بالحد الأدنى الممكن.

ثالثاً: السيطرة على الطعام: حيث إنها من موجبات انفتاح أبواب الحكمة.. فالذي يكثر منه، ويتوغل في ملء معدته، بشتى أنواع الطعام وأشكاله، فإنه يقترب من الصفات البهيمية.. وكما نعلم بأن الصفات البهيمية، لا تجتمع مع النفحات الإيمانية.

وفي اللحظات الأخيرة من اليوم الأخير في شهر رمضان المبارك، وتحديداً عند آذان المغرب؛ ترفع المائدة الإلهية، ونخرج من ضيافة الرحمن.. وعندئذ كل لوازم الضيافة: (الشياطين المغلولة، والنوم عبادة، والأنفاس تسبيح، والدعاء مستجاب) كل هذه الأمور ترفع أيضاً..

وعليه، ندعو الجميع للجلوس في المصلى في هذه اللحظات الحساسة، وإكثار الاستجداء من رب العالمين؛ بأن يبقينا في ضيافته سنة كاملة كما أبقانا شهراً، وما المانع في ذلك وهو الكريم!!.. وإن كان ولا بد، فليجعلنا في أحد زوايا القصر أو الحديقة، ولا يطردنا من قصره، حيث الشياطين تنتظرنا على الأبواب تريد الانتقام منا.

احذر من الإسراف في الأكل!

إعداد / علاء إنذار العلي

إن الإسراف في الأكل مضر لجسم الإنسان، ويسبب تراكم المواد الغذائية والفيتامينات والأملاح المعدنية في الجسم، فيسبب تراكمها أمراضاً عجيبة وعديدة، حتى وإن لم يتسبب زيادة في الوزن؛ كالبدانة والسكري وأمراض القلب، إلخ.. فقد أثبت الباحثون على أن الإفراط في الأكل يعطل شبكات كاملة من الجينات بالجسم، وأفضل عملية لعلاج الكثير من الأمراض هي: الاعتدال في الطعام والشراب، وعدم الإسراف، وتقليل الدهون والسكريات، والتفضيل على الخضروات والفواكه، والابتعاد عن المشروبات الغازية والأغذية الصناعية المدمرة للجسم.

وقد أسس الشارع المقدس قاعدة طبية صحية تنظم حياة الإنسان من هذه الناحية؛ يقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، والآية الكريمة لا تساعد الإنسان على الاعتدال في الطعام والشراب فقط وإنما الاعتدال في كل شيء..

وقد قال الرسول الأعظم ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، حسبُ ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، وإن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه». وقال ﷺ: «لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء». وقال ﷺ: «من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه». وروي: «من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده، ألهمه قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام». وقال لقمان الحكيم لابنه: «يا بني، إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

لذلك علينا التنوع في الطعام بشرط ان يكون صحياً وبدون إفراط، أي عليك بالتوازن الغذائي والنشاط البدني لطرد السموم خارج الجسم.

آيات الله..تدبر بها

الفصول الأربعة

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكر يا مفضل في... ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة؛ ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويتكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى. وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الأشجار ويهيج الحيوان للسفاد. وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الأبدان ويجف وجه الأرض فتهيأ للبناء والأعمال. وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الأمراض وتصح الأبدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الأعمال لطوله ويطيب الهواء فيه.

(توحيد المفضل، ص ٨٠)

شفاعة القرآن الكريم

إعداد / منير الحزامي

قال رسول الله ﷺ: «تعلّموا القرآن فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة»، وقال ﷺ أيضاً: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربّي منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفّعني فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، قال فيشفعان» (مفاهيم القرآن: ج ٤ ص ٢٩٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يُضلّ، والمحدِّث الذي لا يكذّب، وما جالس هذا القرآنَ أحدٌ إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى أو نقصان من عمى. واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال. فاسألوا الله به وتوجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلْقه، إنه ما توجّه العباد إلى الله بمثله. واعلموا أنه شافع مشفّع وقائل مصدّق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفّع فيه، ومن مَحَلَ به القرآن يوم القيامة صُدّق عليه...» (نهج البلاغة: الخطبة: ١٧٦).

وقوله عليه السلام: «واعلموا أنه شافع مشفّع وقائل مصدّق» أي يشفع لقرّائه والعاملين به الحاملين له يوم القيامة، فيقبل شفاعته في حقّهم، ويقول ويشهد في حقّ هؤلاء بخير، وفي حقّ التاركين له والنابذين به وراء ظهورهم بشرّ فيصدّق فيهما، كما أشار إليه «وإنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفّع فيه» أي قبلت شفاعته «ومن مَحَل به القرآن» أي سعى به إلى الله وقال في حقّه قولاً يضرّه ويوقعه في المكروه «يوم القيامة صدّق عليه».

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلّموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابّ جميل فيقول له: أنا الذي أسهرتَ ليلَك وأظمأت هواجرَك وأجففتَ ريقتك وأسلتَ دمعتك، أوّل معك حيثما أُلت، وكلّ تاجر من وراء تجارته، وأنا اليوم لك من وراء تجارة كلّ تاجر، وسيأتيك كرامة من الله عزّ وجلّ فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخُلد في الجنان بيساره ويكسى حلّتين، ثم يقال له: اقرأ وارقَ، فكلّما قرأ آية صعد درجة، ويكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين، ثم يقال لهما: هذا لما علّمتماه القرآن» (الأصول من الكافي: ج٢، ص٦٠٣، ح٣).

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

مَن أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا رب العالمين. (ثواب الأعمال: ١٦٧)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

الغناءُ عشُ النفاق، وشربُ الخمر مفتاحُ كلِّ شرَ.

(عقاب الأعمال: ٢٩٠)

سموم خطيرة على الإنسان

إعداد / السيد أبو رضا

لم يعد من الصعب ملاحظة انتشار أجهزة الوسائط المتعددة وتشغيل الموسيقى في أيادي الشباب والكبار، خاصة بعد التطورات التكنولوجية المتزايدة التي جعلت أسعارها في متناول الكثير. لكن المؤسف في الأمر أنه مع كل جهاز يزيد تزداد إمكانية إصابة أحد الأفراد بمشاكل دائمة في السمع نتيجة الاستخدام الخاطئ لسماعات الرأس ووضعها في مستويات صوت مرتفعة جداً.

تقول منظمة الصحة أن الاستماع لأصوات تزيد على (٨٥ ديسيبل) (وحدة قياس شدة الصوت) لمدة ساعة عن طريق سماعات الأذن قادر على إحداث ضرر غير قابل للرجوع في السمع، وتكمن المشكلة هنا أن الأصوات التي تصدرها السماعات في المستويات العليا قادرة على أن تتجاوز حتى حدود الـ٨٥ ديسيبل وصولاً إلى (١٠٤ ديسيبل) تصب مباشرة في الأذن لتحدث أضرار مدوية.

وقد وجدت الدراسات أن أكثر من ثلثي الأشخاص من عمر ١٨ إلى ٣٠ سنة يضعون السماعات في مستويات صوت مرتفعة لدرجة خطرة، وهم لا يدركون المخاطر التي يعرضون أنفسهم لها.. مما دفع بعض المنظمات لإصدار نداءات للشركات المصنعة للسماعات بوضع تحذيرات بخطورة الاستخدام الخاطئ والصوت المرتفع المبالغ فيه.

علامات الإنذار:

عندما تكون معرّضاً لمستويات مرتفعة من الأصوات لا بد أنك لاحظت حدوث فقدان جزئي ومؤقت لقدرتك على السمع، وربما لاحظت أيضاً صوت الصفير الذى يرن في أذنك لفترة بعدها كلما جلست في مكان هادئ، وهذه الأعراض تدل على أن جهازك السمعي قد تعرض لهجوم شرس من الأصوات العالية، ولكنه يحاول علاج نفسه وتحاول الشعيرات في الأذن الداخلية استعادة وضعها الطبيعي.

هناك دائماً حلول:

رغم كل ما سبق، لا بد أن يلوح أمل ويقدم العلم بعض الحلول والنصائح لهذه المشكلة تعتمد بشكل أساسي على الوقاية...

١- عندما يستطيع الجالس بقربك سماع الأصوات التي تضعها في سماعة أذنك، هذا يعني أن الصوت عالٍ جداً، أكثر مما يفترض بأذنك تحمّله.

٢- أعط نفسك فاصلاً وراحة لأذنيك بعد كل ساعة من وضع السماعات، لتسمح لجهازك السمعي باستعادة توازنه.

٣- نوع السماعة يصنع فرقاً، حيث تقوم بعضها بمنع وصول الضوضاء الخارجية للأذن أثناء وضعها، مما يساعد على الاستماع إلى الصوت في أقل مستوى ممكن دون أن تعوقه الضوضاء المحيطة.

٤- لا تزيد الاستماع عن ٤٫٥ ساعات في أطول الحالات.

الحلول التكنولوجية:

سعياً من الشركات المتخصصة في مجال الصوتيات لإيجاد حلول لحماية المستخدمين قامت بعض الشركات المنتجة لأجهزة الـ mp٣ بتطوير إمكانية الحد من الضوضاء عن طريق برنامج يلفت انتباه المستخدم عندما يتجاوز الحدود الآمنة في ارتفاع مستوى الصوت أو طول الفترة الزمنية.

وفي النهاية، تذكر أن التكنولوجيا صُنعت لرفاهيتنا وجعل حياتنا أفضل، لذا لا داعي لإفساد هذا بالإفراط في الاستماع إلى مستويات صوت مرتفعة أو قضاء وقت طويل معها... وببساطة، اخفض مستوى الصوت إلى مستويات هادئة وخذ فواصل، واستمتع بنعمة السمع السليم.

استغاث به فدخل في دينه

يقول العالم الجليل المولى الزاهد الشيخ علي الرشتي رحمه الله المتوفى سنة ١٣١٠هـ:

رجعت مرة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويريج رأيت أن ركابها قد اشتغلوا باللهو واللعب والمزاح، ورأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم عليه آثار السكينة والوقار فلا يمازح ولا يضحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء فيه قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمهم إياه وقدحهم فيه، فقال هؤلاء من أقاربي من أهل السنة، وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكن الله منَّ عليَّ بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام.. فسألته عن كيفية إيمانه، فقال:

اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة، فبعدتُ عنها بمراحل إلى أن قضيتُ وطري من شراء ما كنتُ أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهتُ فما رأيتُ أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً.. وكان طريقنا في برية قفر ذات سباع كثيرة ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة، فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفه، فضلّ عني الطريق وبقيتُ خائفاً من السباع والعطش، فأخذت استغيث بمن أعتقدهم أنهم يشفعون لي واسألهم الإعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي إني سمعت من أمي أنها كانت تقول: إن لنا إماماً حياً يكنى (أبا صالح) يرشد الضالّ، ويغيث الملهوف، ويُعين الضعيف... فعاهدتُ الله تعالى إن استغثتُ به فأغاثني أن أدخل في دين أمي.

فناديته واستغثتُ به فإذا برجل من جانبي، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء وكانت خضرتها مثل خضرة هذه النبات وأشار إلى نبات على حافة النهر، ثم دلني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي. وذكر كلمات نسيتها، وقال: (ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة).

فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟

فقال: (لا، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم)، ثم غاب عني، فما مشيتُ إلا قليلاً حتى وصلتُ إلى القرية، وكانت على مسافة بعيدة ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم.

فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني (طاب ثراه) وذكرت له القصة، فعلّمني معالم ديني، فسألته عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى، فقال: زر أبا عبدالله الحسين عليه السلام أربعين ليلة جمعة.

فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع، إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة يوم الخميس، فلما وصلتُ إلى باب البلد وإذا بجماعة من أعوان الظالمين يطالبون الواردين بالتذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها متحيراً، والناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم فيما تيسر لي، وإذ بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثتُ به فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب فما رآني أحد، فلما دخلتُ البلد افتقدته من بين الناس، فبقيتُ متحسراً على فراقه عليه السلام.

علامات الظهور بين الاهتمام والإهمال / ١

إعداد / السيد محمد العطار

الحديث عن المستقبل والتطلّع إلى معرفة المجهول والاهتمام بمصير الإنسان من القضايا الساخنة في كلّ عصر، سواء على صعيد الأفراد أو المجتمعات.. وقد تكون مناشئ هذه الحالة النفسية، وهذا الاندفاع نحو الأمام هو خطوة استباقية لمواجهة المجهول والتصدّي له، وربَّما مجرَّد التشويق لمعرفة الأمور قبل حدوثها من باب اللغز والأحجية، باعتبار أنَّ المستقبل من الغيب البعيد عن إدراك الإنسان بأدواته الطبيعية.

حتَّى باتت برامج التنجيم وقراءة الطالع في الفضائيات من أكثرها رواجاً على الساحة، ولا يختصُّ ذلك بالعرب أو المسلمين فقط، بل هي منتشرة حتَّى في أوروبا وأمريكا؛ إذ كلَّما أصبح المجتمع ماديّاً وملتصقاً بالدنيا، وبعيداً عن الروحانيات كلَّما تركّز ذهنه وبنى حياته ومستقبله على قراءة الطالع وما قاله العرّاف والمنجّم بحقّه وما يخصُّ مستقبله فيصبح آلة يتحرَّك وفق إملاءات العرّافين.

وبنظرة خاطفة حول الفكر الإسلامي يتَّضح أنَّ المستقبل والتعرّف عليه ومحاولة اكتشافه يعتبر من أولويات الفكر الديني، إذ اعتبر المعاد والبعث بعد الموت من أصول الدين الإسلامي، ولم يكتف هذا الفكر بذكر المفاهيم والقيم بما بعد الموت، بل أخذ يركّز على تفاصيل المستقبل بكلّ أبعاده دنيوياً قبل أن يكون أخروياً، وذلك ينبع من أنَّ الفكر الإسلامي يرى أنَّ عالم الدنيا مرتبط بعالم الآخرة وليس شيئاً منفصلاً عنه، فهو ليس فكراً روحياً بحتاً يستقي مبادئه وقيمه من عوالم ما وراء الطبيعة، بل هو فكر واقعي ينظر إلى الفرد كما ينظر إلى المجتمع ويحاول إيجاد صيغة متكاملة للرقي بالإنسان في مختلف جوانب أبعاده المادّية والروحية.

لذا نجد أنَّ الإسلام أراد للإنسانية مستقبلاً زاهراً ينعم بالخير والرفاه والتطوّر، وذلك وفق آلية رسمها لا يمكن أن تختلف أو تتخلَّف، وذلك عبر إرسال الرسل وبعث الأنبياء، ثمّ بسط العدل الإلهي على الأرض بخلافة الإنسان الكامل وتحقيق الوعد الربّاني حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وتحقيق الهدف والغاية من الخلق: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ببركة وجهود خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عجل الله فرجه سليل خاتم الأنبياء، قال صلى الله عليه وآله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، وقال صلى الله عليه وآله: «بنا فتح الله وبنا يختم».

ورسم لذلك كلّه نظاماً خاصّاً رتيباً دقيقاً كما جاء في الرواية: «نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً»، وأعطى للأمّة إشارات وعلامات ودلالات لكي تستفيق من غفلتها وتنهض من سباتها وتعالج مشاكلها، ولتكون على أهبة الاستعداد وقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها.

فصحيح أنَّ أمر المهدي عجل الله فرجه من الميعاد والله لا يخلف وعده، ولكن أبى الله أن تجري الأمور إلاَّ بأسبابها، فليس من سنن الله هداية الأمم بمبدأ (كن فيكون)، بل وفق منهج ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾، وسنن ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، هكذا هي مسيرة الحياة التي اختارها الله لخلقه وأرادها لعباده.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢